

السيرة النبوية | 41. أخطر لحظة في السيرة النبوية

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:01](#)

اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين. مرحبا بكم ايها الاحباب طبتم وطاب ممشاكم وتبواتم من الجنة منزلا. ونسأل الله تبارك وتعالى كما جمعنا - [00:00:17](#)

على طاعته ان يجمعنا في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته اه كنا توقفنا في المجلس الماضي هذا هو المجلس الرابع عشر وكنا توقفنا في الثالث عشر عند اخطر لحظة في السيرة النبوية. اخطر واهم لحظة - [00:00:31](#)

بالسيرة النبوية ويعني بدأنا فيها واليوم ان شاء الله نتكلم عنها على نحو من التفصيل وفي الواقع انا اتصور انه آآ يعني اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقني ببيان معاني هذا المجلس على وجه التحديد - [00:00:54](#)

لاني احسب ان من يستبين له فهم ما سنقوله اليوم فكأنما فهم ثلاثة ارباع السيرة النبوية فاسأل الله تبارك وتعالى قائلا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي - [00:01:15](#)

نحن نتكلم عن لحظة بدء الدعوة الجهرية. بدء الدعوة الجهرية حين نزل قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ونزل قول الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. وقلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى جبل الصفا - [00:01:38](#)

جبل الصفا يعني الموضع اللي هو يشبه الان اه يعني القناة الحكومية الرسمية او البيان الرسمي اعلى مكان في مكة وصار ينادي يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا بني قصي يا بني عبد شمس - [00:01:57](#)

حتى صار ينادي على اقاربه فيقول يا عباس ابن عبد المطلب يا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد ثم قال صلى الله عليه وسلم حين اجتمع اليه الناس حتى كان الذي لا يستطيع ان يحضر بنفسه يرسل يرسل اليه - [00:02:14](#)

من يسمع عنه حتى اجتمع اليه الناس وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا خلف هذا الوادي توشك ان تغير عليكم اكنتم مصدقي؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط - [00:02:33](#)

فقال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قولوا لا اله الا الله فهنا هذه يعني هذا الموقف البسيط هذه الكلمة البسيطة وقعت في اسماع قريش - [00:02:48](#)

مسلمنا لا نتصور نحن الان كيف تقع هذه الكلمة في اسماع قريش؟ هذه هذه اهم اشكالية معاصرة تواجه المسلمين في الوقت الحاضر المسلمين في الوقت الحاضر كثير منهم لا يتصور - [00:03:10](#)

كيف سمع اهل قريش دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى قول لا اله الا الله نحن ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مجتمع فيه حريات وتعدد اديان - [00:03:28](#)

وفيه تلتمية وستين صنم ومن اراد ان يعبد الاصنام عبدها ومن اراد ان يتنصر ومن اراد ان يتهود كل هذه حريات دينية متروكة ومن اراد ان يظل بلا دين ايضا كانت قريش لا تتعرض له. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمس صنما قط ولم يلمه احد. سيدنا ابو بكر لم يسجد لصنم قط ولم يتعرض - [00:03:46](#)

احد والاصل انه حتى في فترة الدعوة الخاصة او الدعوة السرية التي استمرت ثلاث سنوات تسربت انباء هذه الدعوة الى قريش وقريش لم تتخذ منها موقفا قريش لم تتخذ منها موقفا بنتكلم في ايه - [00:04:06](#)

بمجتمع علماني مجتمع لديه حريات وتعدد. طيب لماذا قيل لهم لا اله الا الله فتكهرب هذا المجتمع. وانقلب هذا المجتمع هنا ذكرت في المرة الماضية انه اذا اردنا تقريب السورة سنجد ان كلمة لا اله الا الله حين سمعها اهل قريش - [00:04:29](#) وقعت في اسماعهم الان اقرب السورة كما وقعت في اسماع الانزمة المعاصرة كلمة الشعب يريد اسقاط النظام لا اله الا الله ليست مجرد دين جديد او معبود جديد يضاف الى التلتمية وستين صنم الموجودين حول الكعبة - [00:04:56](#) لا اله الا الله نفس لهذه الاصنام كما يقول علماءنا لا اله الا الله نفى واثبات تنفي اللوهمية والاستحقاق عن كل الالهة وتثبيتها لله تبارك وتعالى وبالتالي فقريش لم او فهمت منذ اللحظة الاولى ان هذا الدين ليس مجرد معبود جديد - [00:05:18](#) ليس مجرد فكرة جديدة ليس مجرد حزب جديد وانما هو بمثابة الثورة التي تقلب هذا النظام القرشي رأساً على عقب اول من اندفع لاتهم النبي صلى الله عليه وسلم كان مين - [00:05:48](#) عمه ابو لهب قال تبا لك سائر اليوم هذا جمعتنا طيب الان هذه اللحظة لانها مهمة جدا انا اريد ان يعني نقبض على هذه المعاني الموجودة في هذه اللحظة فدعونا ننظر لها من زاويتين. زاوية النبي صلى الله عليه وسلم ومن زاوية مجتمع قريش. الان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللحظة ماذا يملك - [00:06:08](#) النبي في هذه اللحظة يملك الاتي يملك نسب عريق نسب شريف الذي تكلم في قريش هذا ليس مجرد رجل من اغمار الناس ولا من يعني من اغماة الناس ولا من الكذابين ولا من المهرجين هذا رجل - [00:06:36](#) في النسب في الشرف في الصميم من نسب قريش بحري اذا قال ان يسمع له تمام؟ يبقى هذا اول ما يملكه النبي صلى الله عليه وسلم الامر الثاني ان النبي يملك تاريخا مشرفا - [00:06:55](#) رجل عاش اربعين سنة الان سن النبي ثلاثة واربعين سنة اربعين سنة بعث وتلاتة ثلاث سنوات من الدعوة الخاصة. يبقى النبي الان ليس شابا آآ ليس يعني طائشا انما هو رجل - [00:07:11](#) وراءه ثلاثة واربعين سنة من تاريخ مشرف حافل بمكارم الاخلاق وعلى رأسها الصدق وذكرنا انه صلى الله عليه وسلم اول ما اختبر به قومه اختبرهم بخبر مستحيل ارايتهم لو اخبرتهم ان خيلا خلف هذا الوادي توشك ان تغير عليكم - [00:07:27](#) فاثبت عليهم باقرارهم بانفسهم انه فيهم صادق مصدق يبقى النبي يملك نسباً شريفاً يملك تاريخاً مشرفاً وحافلاً بالاخلاق وعلى رأسه الصدق ويملك اتباعاً جمعهم في حدود الثلاث سنوات هم من صفوة الناس - [00:07:51](#) ويملك دعوة اخلاقية دعوة اخلاقية مضى وسيأتي معنا ما يثبت ان الذي كان يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام انما هو مكارم الاخلاق فهو يدعو الى صلة الارحام - [00:08:14](#) يدعو الى حسن الجوار يدعو الى الاحسان الى الفقراء. وهذا الكلام الذي ذكره او اجمله سيدنا جعفر رضي الله عنه لما كان يخاطب النجاشي قال ايها الملك كنا اهل جاهلية وسوء - [00:08:33](#) ها فكنا نأكل الميتة ونسيء الجوار ونقطع الارحام ويأكل القوي فينا الضعيف. فبعث الله فينا رجلاً رسولا نعرف شرفه ونسبه وصدقه وامانته. فامرنا بتوحيد الله وصلة الارحام وذكر له محاسن الاسلام - [00:08:48](#) وهذه الدعوة الاخلاقية تنتسب الى ابراهيم عليه السلام وابراهيم عليه السلام هو الجد الاكبر التي ترى قريش انه اساسها وصميمها واصلها فقريش موجودة باعتبارها ايه؟ امتداد دعوة ابراهيم تمام - [00:09:08](#) النبي كده يملك الايه هذه الامور الاربعة. النسب الشريف التاريخ المشرف الدعوة الاخلاقية ويملك الاتباع الذين اتبعوه في هذه السنوات الثلاث طيب هنا السؤال المهم رجل بهذه المكانة في قريش - [00:09:34](#) لماذا اختار هذا الطريق الصعب النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر بعض علمائنا كان يملك ان يعلنها قومية عربية صح ولا لا؟ العرب موجودين في الجزيرة العربية ديار فقر وديار جذب - [00:09:54](#) وامة متفرقة متقاطعة متحاربة وحول الامتين وحول الامة العربية امتين كبيرتين فارس والروم دول امبراطوريات جيوش ولا يزال العرب القريبين من فارس مستذلين للفرس تابعين لهم والعرب القريبين من الروم مستذلين - [00:10:20](#)

للروم فلو اننا نفكر تفكيراً نحاول ان نسلك به اسرع الطرق لقلنا ان رجلاً في صميم النسب القرشي يملك مواهب القيادة والزعامة يملك التاريخ المشرف يملك هذه الدعوة الاخلاقية كان يمكنه ان يبدأ - [00:10:40](#)

بان يعلنها قومية عربية. رجل اراد ان يوحد العرب وان يغزو بهم فارس والروم. فاذا استنام له الامر انت آ رجل يملك مواهب القيادة ويملك هذا الشرف ويملك هذا النسب - [00:10:59](#)

اذا استلم له الامر امكن بعد ذلك اذا حكم العرب وقادهم ووحدهم ان يدخلهم في الاسلام ولكن لماذا لم يذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المسار. والمسار ده كان ممكن يوفر علينا ايه - [00:11:16](#)

العداء مع العرب صح يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله يقول ولكن الله تبارك وتعالى قدر ان هذا ليس هو الطريق لاننا لا نريد ان نزيل من ارض البشر من ارض يعني من حياة الارض ومن واقع البشر - [00:11:36](#)

وغوتا فارسياً وطاغوتاً رومياً لكي نصب عليه طاغوطاً عربياً تمام وبالتالي فصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يملك ان يوحدوا العرب لكن هؤلاء الذين قاموا في طلب دعوة دنيوية تبتغي العلو في الارض وان يكونوا هم سادتها - [00:11:58](#)

اه بدلا من فارس والروم فالنتيجة النهائية كانت ايه نحن ازلنا الكسرى والقيصر واتينا بالملك العربي طيب هذا طريق فلما ان دخل العرب في هذا الدين على هذا النحو الذي سار فيه النبي صلى الله عليه وسلم. تحققت النتيجة الافضل - [00:12:23](#)

انه زال الطغيان الفارسي وزال الطغيان الرومي ولكن لم ينشأ طغيان عربي وانما نشأ الناس الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وانما ارادوا الله والدار الآخرة ولذلك سجد الخلفاء الراشدين وسجد - [00:12:49](#)

حتى ملوك بني امية وحتى ملوك بني العباس كل هؤلاء لم يحوزوا من السلطة والطغيان والتجبر شيئا مما كان لدى كسرى وقيصر فكانت دعوة اخلاقية رسالية طيب احتمال ثاني لماذا لم يدعو النبي صلى الله عليه وسلم؟ يعني لماذا لم يجعلها دعوة طبقية - [00:13:10](#)

زي المركسية او الشيوعية لانه بالنهاية ذكرنا انه هذا المجتمع القرشي فيه قلة من الاغنياء. الذين يحوزون الثروة والنفوذ وفيه كثرة من الفقراء فلو ان النبي صلى الله عليه وسلم فكر في ان يوحد هذه الطبقات المسحوقة الطبقات العاملة - [00:13:35](#)

لكي يعلن بهم ثورة طبقية بل شفية شيوعية فما الذي حصل ما الذي كان يمكن ان يحصل ان نزيل طغيانا ايضا لكي يتربك عليه طغيان اخر وهذا الذي حصل بالفعل فيما بعد يعني في بعد الثورة البلشفية - [00:13:58](#)

كانت العبارة المشهورة اننا خلعنا قيصر وجننا بسبعة عشر قيصرا من هم اعضاء يعني سكرتير الحزب الشيوعي. امناء الحزب الشيوعي فالنبي صلى الله عليه وسلم والله تبارك وتعالى طبعاً يعني لم يرد لعباده ان ينتقلوا من - [00:14:20](#)

طغيان هذه القلة الى طغيان قلة متحدثة باسم الكثرة. يعني صحيح ما بقاش في الشيوعية فيه القاب آ جلاله الملك وجلالة القيصر وكان اخر واحد يبقى اسمه الرفيق الاخ يعني بمصطلحنا الاسلامي - [00:14:41](#)

ومع ذلك الاستبداد الذي استبدوه كان اشد بل لا يبلغه خيال القيصر من يقرأ في تاريخ الشيوعية يا جماعة الخير يقرأ طوفانا من الدم. طوفانا من الدم مئات الملايين من البشر سحقوا - [00:14:57](#)

بعنوان اعداء الشعب ولا صوت يعلو فوق صوت الشعب والحرية لاعدائه للشعب ولا حرية لاعداء الشعب. وكله تحت شعار الشعب ايه انما تبدلت اسماء القياصرة والاكاسرة لكن لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المدخل الديني - [00:15:17](#)

فقد نشأ في الناس التغيير الصالح الرسالي الذي لم ينتج لا احقاد يحملها الفقراء تجاه الاغنياء ولا ولم ينتج كذلك التخوف الذي يحمله الاغنياء تجاه الفقراء بل كان الناس يسارعون بالانفاق - [00:15:39](#)

وينفقون من اموالهم اكثر مما فرضه الله عليهم. وكذلك كان الناس الفقراء لا يحسبون ان ما هم فيه من الفقر انما هو مما يطعن فيهم او مما يبيح الاستبداد بهم - [00:15:58](#)

يعني كنت تجد تجد الرجل الفقير في الدولة الاسلامية يقف امام الخليفة يقف امام الامير يقف امام الوالي لا يرى ان فقره هذا عيبا فيه تمام ليرى ان فقره عيب فيه - [00:16:12](#)

ربما فكر احد الناس لماذا لم يعلنها النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخلاقية دعوة يجمع فيها الناس الذين يريدون حقوق الانسان ويريدون فيها منع الخمر منع الزنا الدفاع عن حقوق المرأة - [00:16:28](#)

المرأة كانت مضطهدة وكانت تؤاد وكانت تعمل في الزنا وكانت تستخدم تستعمل وكذلك الربا الان ستجد من يدافعون عن حقوق الانسان عن حقوق المرأة عن حقوق الطفل لماذا اعلن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخلاقية -

[00:16:44](#)

فالجواب انه هذه الاخلاق في حد ذاتها الدعوة الاخلاقية المبتة المنفصلة عن الدين هي في حقيقتها لا يستجيب لها الا اقل الناس هي طبيعة البشر يا جماعة الخير الدعوة الاخلاقية لا يستجيب لها الا - [00:17:03](#)

نوادير الناس افزاز الناس وفي الاخر نحن الان في عصر ربما هو اشد العصور امتلاء بلافتات الحريات والحقوق ومع ذلك فخير ما وصل اليه هذا العصر هو انه ايه يحسب - [00:17:23](#)

اعداد القتلى واعداد الجرحى واعداد المصابين واعداد المرضى واعداد الفقراء دون قدرة على تغيير الوضع. والان نحن نرى طبعا غزوة ونرى والسودان ومن قبلها كشمير وتركستان بالنهاية ماذا تفعل المنظمات الدولية - [00:17:40](#)

المنسقة عن الامم المتحدة لحقوق الانسان ماذا تفعل؟ الا ان تحصي الارقام وتصدر التهديدات والتحذيرات والامن العام للامم المتحدة اكثر واحد في الدنيا يعرب عن قلقه فالطريق الوحيد الصحيح هو طريق الدين - [00:17:57](#)

الطريق الذي يبعث في الناس هذه السلة المؤمنة التي هي بالفعل ستحارب وتضطهد وتعاوي وتخوض معركة عميقة جدا حتى تثبت الايمان بالله واليوم الاخر فحينئذ يتولد من الايمان بالله واليوم الاخر طاق اخلاقيا عارمة - [00:18:19](#)

لا تتزلزل امام الاغراءات ولا تتزلزل امامي التهديدات وهذا هو الوضع الذي كان عليه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم كان الرجل منهم حتى في السر لا يقدم على الذنب لانه - [00:18:43](#)

يخشى الله واليوم الاخر ولانه يراقب الله تبارك وتعالى وبالتالي يا جماعة الخير فالان من اراد ان يسلك سبيل الاصلاح حقيقة في واقعنا فصحيح هذه الخيارات تبدو اسهل وتبدو افضل وتبدو موفرة للتعب - [00:18:59](#)

لكنها في حقيقتها حتى اذا نجحت لا تفضي بنا الى الغاية المأمولة والمطلوبة وانما غاية ما يحدث فيها ان تستبدل شرا بشرا كما قلنا ان يأتي طاغوت عربي مكان الطاغوت الفارسي والرومي - [00:19:17](#)

او ان تأتي طبقة حاكمة فقيرة تريد ان تنزع الاموال من طبقة اخرى فتثير فيها هذه النوازع والاحقاد تدخل البشرية كلها في ايه؟ في قدر من التنازع على خلاف ما حدث في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الاسلام من مسألة التراحم والتكافل - [00:19:35](#)

فهذه الوقفة الاولى في السبب الاول نحن الان اي لا تفلتوا مني الان نتكلم عن هذه اللحظة لحظة جهرية الدعوة ونمسك فيها من جانب النبي صلى الله عليه وسلم. ذكرنا ان النبي كان يملك - [00:20:00](#)

الاشياء الاربعة التي تكلمنا عنها وذكرنا انه السؤال الذي قد يرد في الازمان لماذا اختار النبي هذا الطريق الصعب طيب من المهم ان اذكر ان الاسلام حين جاء بمسألة الدين والاصلاح الديني اصلاح القلوب - [00:20:16](#)

التوحيد التعلق بالله والدار الآخرة لم يصاد. المنطلقات الاخرى يعني الاسلام لم يحاول كسر العشيرة ولا كسر القبيلة ولا كسر هذه الرابطة رابطة الارحام الاسلام جاء بالارحام والاسلام لم يحاول ان يصاد الرابطة الاخلاقية والمعاني الاخلاقية. ومعاني الانتصار للفقراء والضعفاء. يعني يجب ان نكون منتبهين - [00:20:39](#)

الى ان الاسلام حين اختار ان يبدأ باصلاح القلوب وبالتوحيد لم يسلك مسلكا مضادا لهذه النزعات التي فيها خير وهذا ذكرنا ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت - [00:21:06](#)

لاتتم مكارم الاخلاق لكن هذه الاخلاق التي كانت موجودة عند العرب لم تكن تصلح اساسا ان تنطلق منها هذه الدعوة ولا ان يحملها رجال لم يتشربوا قوة الايمان بالله واليوم الاخر - [00:21:26](#)

طيب الان ما زلنا ننظر الى الموقف من جانب النبي صلى الله عليه وسلم ادخل معكم الان في نقطة شائكة النبي صلى الله عليه وسلم

بدأ الدعوة الجهرية حين نزل قول الله تعالى وانذر - 00:21:45

عشيرتك الاقربين وانذر عشيرتك الاقربين بعض الروايات التي يرويها اهل المغازي والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية جمع عشيرته يعني كان آآ يعني نعتبر انه اجتماع ضيق قبل اجتماع الصفا قبل الاعلان العام - 00:22:09
قال لهم آآ اني آآ ان الرائد لا يكذب اهله الرائد يعني الرجل المتقدم على قومه انت عارف كده لما يبقى في قوم ماشيين في الصحراء او داخلين الى مكان مجهول - 00:22:33

فيعثون رائدا الرائد حين يرجع لا يكذب قومه ان الرائد لا يكذب اهله ولو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله اني لرسول الله حقا. ووالله - 00:22:53

لا تموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وليجزينكم الله بالاحسان احسانا وبالاساءة سوءا وانها الجنة ابدًا او النار ابدًا هنا يقول اهل آآ المغازي والسير قال فقال له قومه قولًا حسنًا ما خلا - 00:23:13
ابا لهب فهو الذي قال له تبا لك وقال الا خذوا على يد هذا خذوا على يد هذا يعني ايه الحقوه امسكوه احجزوه امنعوه اعتقلوه يعني خذوا على يد هذا - 00:23:44

فوالله لان اسلمتموه زلتم هو دلوقتي فاهم ان هذه الدعوة تساوي ثورة لان اسلمتموه يعني لو لو القبيلة بني هاشم وابن عبدالمطلب لم تستطع ان تواجه العرب لان اسلمتموه ذلتم - 00:24:04
ولئن اصابته العرب دلوقتي لو احنا سلمناه بارادتنا اصابنا ايه الذل طيب ولان اصابه العرب كسرتم ما هو احنا دلوقتي هنضطر ندافع عنه فبالتالي الحل ايه؟ ان احنا نأخذ على يده فلا يخرج للناس بهذه الدعوة - 00:24:22
فانبعث ابو طالب وقال امض لما امرت فوالله لا ازال احوطك وامنعك تمام سارجع لهذه الرواية بعد قليل. لكن الان اريد التوقف عند مسألة النقطة الشائكة مسألة الاستفادة من قوانين المجتمع الجاهلي - 00:24:48

يعني النبي صلى الله عليه وسلم بعس في هذا المجتمع لكي يثور عليه ويقلب نظامه ويصلحه تمام ويؤسس لرابطة جديدة هي رابطة الدين ويجعلها عالية على رابطة القبيلة والعشيرة والرحم - 00:25:12
وظهر ذلك كما نحفظه جميعا في قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فالصحابه مع انهم كانوا ينصرون اخوانهم ظالمين ومظلومين لكن فهموا من كلمة النبي شيئا غريبا قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما؟ شف التغيير اللي حصل في الصحابة - 00:25:35

طبعا التغيير ده ما كانش ممكن يحصل لو كانت دعوة قومية او لو كانت دعوة اخلاقية صح قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما؟ قال بان تكفه عن الظلم - 00:25:58
النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يصلح هذا المجتمع وفي ارادته وفي خطته وفي مساره لاصلاح هذا المجتمع استفاد من قوانينه الجاهلية لانه يا جماعة الخير لا يوجد مصلح يبدأ من فراغ - 00:26:11

المصلح يكون دائما موجودا في بيئة البيئة هذه تحكمها قوانين تحكمها اوضاع تحكمها تقاليد فكل المصلحين استخدموا هذه الالواضع واستفادوا منها في التأسيس لدعوتهم حتى لو ان دعوتهم هذه تريد في - 00:26:35
نهاية ازالة هذه القوانين. يعني النبي استفاد هنا بالعصبية القبلية مع انه يريد ان يكسر هذه العصبية القبلية في الباطل ولذلك سنجد صلى الله عليه وسلم ظل موجودا في حماية بني هاشم وفي حماية ابي طالب - 00:26:57

وبعد ذلك حين مات ابو طالب وذهب النبي الى الطائف ثم عاد منها دخل في جوار احد المشركين المطعم ابن عدي فاستفاد مرة اخرى من قوانين الجوار التي كانت سائدة في - 00:27:24

المجتمع الجاهلي احد المشكلات الموجودة في واقعنا الموجودة لدى بعض الدعاة وبعض يعني ابناء الحركات الاسلامية وبعض المصلحين انه يريد ان يحذف نفسه من الواقع يعني هذه المسألة اكثر ما تثار مثلا - 00:27:40
في مسألة الايه؟ الانتخابات اذا حصلت انتخابات هي قول لك لا الانتخابات هذه طبعا من من اول من يقول كفر الى من يقول بدعة الى

من يقول اي شيء المهم انه في النهاية ايه يعتزل الانتخابات حتى لو كانت نتيجتها تؤثر عليه هو - [00:28:01](#)
وتؤثر على الاسلام في حاله هو طيب ولذلك اه يعني احد الامور العجيبة هنا رجل مثل الشهيد سيد قطب رحمه الله شهد سيد قطب
اكثر من يعني مين اكثر من تكلم في مسألة الحاكمية والمرجعية - [00:28:20](#)

وان هذه القوانين قوانين جاهلية طيب شيصير قطب نفسه حين سيق الى السجن او سيق اخوه الى السجن انما حاول استخدام
نفس هذه القوانين في الافراج عن اخيه تمام فمسألة الاستفادة من قوانين الواقع للتأسيس لعملية الاصلاح مسألة اضطر اليها كل
المصلحين - [00:28:41](#)

بمن فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم. لانه ما فيش انسان بيبدأ من الفراغ. يعني واحد يقول لك ايه؟ لا انت طالما ارتضيت بقوانين
اللعبة فلا بد ان تقبلها او طالما نزلت الى الملعب فلا بد ان تلتزم بقواعده. يا جماعة احنا في الملعب احنا مش رايعين نزل - [00:29:07](#)
احنا المظلومين المضطهدين المذبوحين في الملعب تمام؟ احنا يعني احنا مش برة الساحة ورايعين نصلح ساحة احنا المذبوحين
المغلوبين في هذه الساحة تمام فهنا ستجد انه النبي صلى الله عليه وسلم منذ اللحظة الاولى احتمى بقبيلته - [00:29:26](#)
وهذا كان من الاستفادة من قوانين المجتمع الجاهلي. ولعلنا نعود اليها ايضا بعد ذلك طيب هنا سنجد وطبعا كل مجتمع كل مجتمع له
قوانينه يعني لا يوجد اجتماع بشري الا - [00:29:50](#)

وتوجد له قوانين عادات تقاليد حتى لو كانوا مجموعة قبائل في الصحراء حتى لو كانت قبيلة واحدة يعني لا يوجد عدد من الناس
يعيشون معا الا وهم ملجأون اضطرارا الى - [00:30:09](#)

وجود نوع من القوانين التي تضبط حياتهم. طب القوانين دي مين بيعملها من الذي يصدرها اهل القوة والنفوذ القانون وهذه كلمة
كلمة نتشا الفيلسوف الالمانى يقول القانون ما هو الا تعبير عن رغبات الاقوياء - [00:30:22](#)
القانون حقيقة هو النص الذي يظهر لك موازين القوى الحقيقية في المجتمع الذي يملك ان يغير القانون هو صاحب السيادة وصاحب
التحكم وصاحب القوة في المجتمع كلما كانت القوى متكافئة - [00:30:45](#)

كلما كان القانون عادلا طيب لو القوة مش متكافئة وفيه واحد منفرد كلما كان القانون ظالما وطغيانيا ويؤسس للطغيان ولان القانون
عمل بشري فلا يخلو من ثغرات وعلشان كده يحاول الجميع استغلال هذه الثغرات - [00:31:05](#)
في تعديل موازين القوة بالحق او بالباطل فيضطر اهل القوة والنفوذ الى تغيير القوانين يعني ان استطاعوا ان يغيروها غيروها. ان لم
يستطيعوا ان يغيروها لوجود قوة متكافئة ومتوازنة يحاولون تلافيها - [00:31:29](#)

يحاولون تلافيها وتجنبها فبالتالي كون يعني لا يوجد مجتمع لا توجد فيه المساحات والثغرات التي يمكن لمن يريد ان يغير هذا
المجتمع بالحق او بالباطل ان يستثمرها تمام؟ واضح طبعا المزية العظمى - [00:31:50](#)
في الاسلام ان الاسلام نزع حق التشريع من البشر فصار القانون لا يكتبه البشر ولذلك لا يستطيع احد ان يغير القانون ما حدش يقدر
يقول في لحظة من اللحظات المادة رقم واحد - [00:32:15](#)

تعطيل العمل بالقرآن الكريم ما حدش في عالمنا الاسلامي يستطيع ان يقول هذا. صح لكن مهما انفقت من وقت وجهد في كتابة
دستور محكم وقتما تتغير موازين القوى يستطيع المنقلب ان يقول بيان رقم واحد. يعني ايه البيان رقم واحد في علوم السياسة -
[00:32:39](#)

البيان رقم واحد في علوم السياسة يعني ازالة الشرعية عن ما قبل واطفاء الشرعية على ما بعد يعني البيان رقم واحد ده هو اللي
بيخلي اصحاب الوضع القانوني قبله متجربين من الوضع القانوني - [00:33:01](#)
ويجعل المتمردين عليهم الثوار عليهم المنقلبين عليهم اي شيء الذين غيروهم اللي هم كانوا قبل البيان رقم واحد في حكم القانون
ايه مجرمين ومتمردين ولو غلبوا سيحاكموا بتهمة الخيانة العظمى - [00:33:22](#)

بيان رقم واحد ده ينشئ وضع قانونيا جديدا فالمزية العظمى في الاسلام انه نزع حق التشريع من البشر ولذلك يا جماعة الخير
الاسلام هو الحضارة الوحيدة التي لم تصنع السلطة فيها الدين - [00:33:38](#)

وانما صنع الدين السلطة وحتى حين وقع الانحراف في الحكم لم تستطع السلطة ان تسيطر على الدين ولا ان تنتج لانه ما حدث يستطيع ان ينتج قانونا او تشريعا يعني غاية ما يستطيع الحاكم في النظام الاسلامي - [00:34:01](#)

ان يكون ظالما وان نحاول شرعنة هذا الظلم من خلال علماء السوء لكن سيظل هذا الحاكم موصوفا بالظلم ويظل هؤلاء العلماء موصوفين بانهم علماء سوء في الزهن العام والضمير العام للمجتمع الاسلامي - [00:34:25](#)

بينما في اي نظام اخر في اي نظام اخر الشيء غير القانوني طالما صدر قرار من الرئاسة من البرلمان من اي شيء يجعلها قانوني يبقى صار هذا هو العدل. يعني القاضي الذي يوجد على محكمة - [00:34:47](#)

يمكن ان يحكم في في قضية اليوم بالبراءة تغير القانون اليوم يحكم فيها غدا بالاعدام. لان القانون تغير. ولا يرى نفسه ظالما ولا يرى الناس انه ظالم لانه الوضع القانوني تغير - [00:35:05](#)

بينما لا يمكن احنا نحن الامة الوحيدة يا جماعة الخير اللي الحاكم فيها كان يمكن ان يفتح البلاد شرقا وغربا ويعيش الامة في ازدهار والمؤرخين المسلمين يقول لك اه والله كان يشرب الخمر لا مش كويس - [00:35:26](#)

النموذج ده في اي حضارة اخرى نموذج عظيم فتح الدنيا شرقا وغربا وشرب الخمر اتس او كي يعني ايه المشكلة حرية شخصية يعني لا يفهم لا يفهم اهل الامم الاخرى لان ما عندهم تشريع اخلاقي رباني - [00:35:41](#)

لا يفهم انه يعني ايه تحاكم واحد صاحب انجازات عظيمة اذا ظلم يعني شوية ولا شويتين ولا ثلاثة ولا قتل ميت الف ولا متين يعني مش مشكلة يعني. ولذلك عظماء التاريخ يا جماعة الخير في الامم الاخرى اصحاب مذابح - [00:36:02](#)

يعني من الاسكندر الاكبر الى قرش الى جنكيز خان الى نابليون اي حد في الامم الاخرى صاحب عظمة يعتبرونه عظيما حتى وهو صاحب مذابح احنا عندنا تيجي لواحد تقول له ايه - [00:36:21](#)

مثلا يعني الحجاج ابن يوسف الثقفي يمدحه احد؟ لا يكاد يمدحه احد ده انت تجد الحاكم ليس له الا خطأ او خطأين مشهورين وتقف في زور الياه الاخ المسلم دلوقتي - [00:36:37](#)

يعني السلطان سليمان القانوني يقول لك بس والله يا اخي قتل ابنه الامير مصطفى يعني الحساسية الاخلاقية الاسلامية حساسية عالية نحن نقيس كل الحكام بالنسبة للخلفاء الراشدين علشان كده كل حكامنا العظماء - [00:36:50](#)

هم بالنسبة للخلفاء الراشدين اقل. لكن هم بالنسبة لعموم الملوك عبر التاريخ نماذج مدهشة الذي اريد التركيز عليه الان انه المزية العظمى للاسلام انه نزع من البشر حق التشريع. وبالتالي - [00:37:07](#)

صار الحاكم والمجتمع محكوما بشريعة الله ويقاس اليها لا يستطيع التبديل فيها اي حاكم ثاني في اي دولة اخرى في اي حضارة اخرى يملك ان يغير الدستور ويملك ان يغير القانون ولا ينظر الى تغييره هذا باعتباره اعتداء على - [00:37:27](#)

القانون ولذلك الحرام والجريمة بالتشريع الجديد تصير ايه؟ قانونية تمام وقد اتي الى ذلك ان شاء الله بعد قليل. لكن هنا الذي يعني الذي اريد التركيز عليه انه القوانين التي وضعها البشر - [00:37:48](#)

في اي مجتمع يضطر المصلح الذي يريد تغيير الحال في هذا المجتمع الى الاستفادة من ثغراتها تمام طيب ده كده الجانب الاولاني الذي نظرنا اليه الى لحظة الدعوة الجهرية من جهة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:13](#)

خلاص نراجعهم مع بعض علشان ما ننساهم. قلنا ان النبي في هذه اللحظة كان يملك اربعة اشياء يملك نسب عريق يملك تاريخ مشرف يملك اتباعا من السابقين الاولين في خلال ثلاث سنوات ويملك دعوة اخلاقية تستند الى اصل قريش اللي هو ايه؟ ابراهيم - [00:38:32](#)

عليه السلام تمام طيب وذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار وطبعا اختار الله له هذا الطريق لانه ما سواه من الطرق ينتج بدائل هي بنفس السوء لكن تغيرت الاسماء - [00:38:49](#)

لكن حين دخلنا من مدخل الدين وجهنا طاقة الناس وايمانهم وقلوبهم الى ان تبتغي الله واليوم الآخر. فبالتالي لما فتحت الدنيا لم تأسرهم لم تغريهم لم يبطشوا لم يتحولوا الى امثال كسرى وقيصر - [00:39:07](#)

تمام؟ والنقطة الثالثة التي ذكرناها ان النبي استفاد بالقوانين الموجودة في المجتمع الجاهلي حتى رغم انه يريد تغيير هذه القوانين طيب تعالوا ننظر الى الامر من الجهة الاخرى التي هي جهة - [00:39:25](#)

المجتمع القرشي او كفار قريش. طيب الاول الطعنة الاولى التي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت من من من من عمة عمة من ابي لهب هذه تكاد تكون سنة في آآ يعني لدى الدعاة والمصلحين - [00:39:41](#)

دايما ستجد في محيطك القريب رجل اخلص واكثر انتماء وولاء للنظام من انتمائه وولائه الى العائلة القرابة اي شيء. بالحق او بالباطل تمام؟ فلذلك مثلا وهذا تكرر عند الانبياء رضوان الله عليهم اجمعين - [00:40:05](#)

يعني مثلا ستجد ابراهيم عليه السلام اول من وقف امام ابراهيم كان ابوه وشف حتى آآ تأمل كده في الاية قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم يا امي هي الهتك لوحده؟ ما هي الهة الناس كلها - [00:40:30](#)

لكن شف الاخلاص والولاء والانتماء قال اراغب انت عن الهتي لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا تمام؟ ستجد مثلا امرأة تلوط امرأة لوط وجدت ضيوفا عند زوجها سيدنا لوط عليه السلام فطفقت تنادي قومها - [00:40:53](#)

وايه المشكلة يعني؟ ما قومها ما عندهم. يعني لا يجدون نقصا في قضاء شهواتهم. ما هم عندهم وتأتون في ناديك المنيكر. ما هي آآ يعني البلد كلها مفتوحة اشمعني يعني ايه؟ شوية الضيوف دول. لكن هناك مصارعة - [00:41:16](#)

مصارعة في الباطل. فانت باقول لك يعني تجد من داخل دائرة بلاش. قارون مثلا ان قارون كان من قومي اخو امي مين موسى فبغى عليهم طب هو الطبيعي صاحب المال لما يبقى من قوم مضطهدين ده الطبيعي المنطقي يعني - [00:41:34](#)

المفروض يعمل ايه يبقى قوة لقومه ضد فرعون وسندا لقومه ضد ولا يبقى مع فرعون اللي هو اصلا مكتفي بالاموال ومكتفي بالنفوذ ومكتفي بالسروات ضد قومه تمام الطعنة الاولى التي جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم كانت من عمة ابو لهب. وعمة ابو لهب هذا سنجد انه كان رجلا مجتهدا - [00:41:55](#)

يعني ستجد ان النبي صلى الله عليه وسلم رفضه كثير من كفار قريش لكن حين تقرأ في السيرة يقول فكان الناس يأتون الى مكة فيقبل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:22](#)

ويقول حديث جابر قولوا لا اله الا الله تفلحوا. قولوا لا اله الا الله تملكوا بها العرب والعجم ووراءه رجلان احدهما عمة ابو لهب يقول لا تصدقوه فانه صابى والاخر ابو جهل - [00:42:40](#)

طب انت يعني الذين رفضوا النبي كثير لكن الذين حملوا انفسهم مهمة السير وراء النبي قليل منهم عمة ابو لهب وهو كان اول من خرج اليه وهو يقول تبا لك سائر اليوم. الهذا جمعتنا؟ وهو الذي كان يحرض عليه؟ ولما حوضر النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:42:58](#)

كما سنأتي في العام السابع للبعثة دخل معه الشعب قوم من بني هاشم دخلوا معه الشعب عصبية يعني كانوا كفارا لكن ابت نفوسهم وحميتهم ان يتركوا قومهم ويتركوا صاحبهم الا - [00:43:21](#)

ابا لهب فانه اعلن انه بريء من محمد يعني اه وبالمناسبة يعني هذا مما ضربه الله تبارك وتعالى لنا مثالا لقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:43:41](#)

ولذلك ضرب الله مثلا للذين كفروا ومثلا للذين امنوا الامسلة العظمى التي لا تتوقع ضرب الله مسلا للذين كفروا مين يا جماعة الخير امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما - [00:44:06](#)

متصور متصور المرأة اذا تزوجت رجلا من اولي العزم من الرسل اللي هو صفوة الصفوة وقمة القمة وكمال الكمال يعني مين ثاني بعد سيدنا نوح؟ يعني بعد الانبياء سيدنا نوح سيدنا لوط - [00:44:30](#)

لكن من اراد الكفر لا نجاة له ضرب الله مسلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. طيب ضرب الله مسلا للذين كفروا مين او امرأة فرعون اضخم طاغية في التاريخ - [00:44:51](#)

الرجل الذي تجرأ ان يقول انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري يعني صلابة نفسية هائلة ورهيبة ولذلك حتى اذا تكلمنا في

مسألة انه ما فيش نظام ما لهوش ثغرات سنجد ان الله تبارك وتعالى حكى لنا عن - 00:45:07

نظام فرعون وحكى لنا فيه عن اربع ثغرات على الاقل. شف هو فرعون ده اللي هو ايه؟ اللي هو اضغى طغاة اللي هو افطع انسان في التاريخ كانت امرأته مؤمنة - 00:45:35

وولده الذي رباه بالتبني هو الذي اسقط ملكه وكانت آآ وكانت ماشطة ابنته مؤمنة وفي حاشيته السياسية رجل مؤمن من ال فرعون. يكتم ايمانه وهذا مما عذب الله به الطغاة طوال التاريخ - 00:45:49

ما فيش نظام ما لهوش ثغرات حتى انه نظام فرعون كانت فيه هذه الثغرات طيب الان قريش سمعت كلمة لا اله الا الله وكما ذكرنا وقعت هذه الكلمة في اسماعهم كأنها - 00:46:15

الشعب يريد اسقاط النظام وكأنها دعوة دعوة خروج عن الدستور خروج عن القانون يعني بهذا الشكل فتنادت اليها طيب يا جماعة الخير ما الفرق بين لا اله الا الله وبين غيرها من الافكار - 00:46:42

التي قبلتها قريش فارق واحد هو المساس بالنظام دلوقتي انت اذا اردت ان تعبد ما اردت اردت الا تعبد ما فيش مشاكل المساس بالنظام هذا هو الفارق طيب ذكرت هذا في المجلس الماضي - 00:47:00

ويعني اعيد ذكره الان لان لو حاولنا تقريب الصورة بصورة المجتمع الذي نحن فيه فسنجد انه شعار المجتمع الذي نحن فيه لا اله الا الدولة لا اله الا الدولة يعني ايه - 00:47:26

الان النظام الذي النظام العالمي الذي نعيش فيه نظام علماني وبالتالي فانت لك الحق في ان تعبد او لا تعبد تصلي او لا تصلي تزكي او لا تزكي لكن ليس لك الحق في ان تدفع الضرائب او لا تدفع الضرائب - 00:47:48

ليس لك الحق في ان تخالف القانون الذي كتبته هذه الدولة حتى لو ان هذا القانون يتدخل في صلب خصوصياتك يتدخل في شكل التعليم الذي ستعلمه لولدك يتدخل في يعني الان اذا من اراد ان يبني بيتا فالدولة عندها مواصفات - 00:48:08

ولابد لكي تبني البيت لابد من اخذ سلسلة من التصريحات اذا خالفت هذا التصريح هل يعتبر هذا في اطار حرية الرأي فكل مجتمع يا جماعة الخير له مرجعية. كل مجتمع له مرجعية - 00:48:31

عرفها اهله او لم يعرفوها. يعني كثير من الناس تتصور ان المجتمعات الحرة التي فيها حرية يتصورون ان المجتمعات دي ما فيهاش خطوط حمراء الحقيقة غير ذلك لا يوجد مجتمع بلا خطوط حمراء - 00:48:50

ولذلك هنا هذا هو الامر الذي يجعل الاسلام منفردا بين اديان العالم وبين حضارات العالم جميعا يعني سائر الحضارات الاخرى استطاعت الحضارة الغربية ان تغلبها وان تنتج نسخا منها يعني الان ما فيش بدائل حضارية للنظام الغربي الا الاسلام. ليه - 00:49:12

لانه هذه الحضارات هذه الامم تستطيع ان تعبد معبوداتها وان تمارس دياناتها بعيدا عن المجتمع بعيدا عن الوضع العام فلذلك ليس ثمة بديل حضاري الا الاسلام وهذا كلام قد يطول التفصيل فيه. شوفوا - 00:49:39

كل نظام المرجعية فيه ليست لله فهو نظام يستعبد البشر فيه البشر ولهذا انزعجت قريش من الاسلام اذا لذلك انزعجت قريش من الاسلام لانه الاسلام هذا فهمه من اللحظة الاولى - 00:50:05

انه مساس بالنظام تغيير للنظام السياسي الاقتصادي الاجتماعي شكل الحياة سيتغير وفقا لمرجعية اخرى هي الله تبارك وتعالى المرجعية دي بيسموها في العلوم السياسية السيادة السيادة السيادة يعني ايه السيادة؟ يعرفونها بقولهم هي الجهة - 00:50:30

التي لا تسأل عما تفعل يعني لو حاولنا نبسط الموضوع انا دولة ذات سيادة فانا اصدر من القوانين ما اريد لافعل ما اريد وانظم الحياة داخل الدولة بتاعتي بما اريد. هي دي السيادة - 00:50:57

لو الدولة فعلا تتمتع بالسيادة يبقى لا تستطيع دولة اخرى ان تؤثر عليها. طب الدولة دي ما تتمتعش بالسيادة؟ يبقى هي تحت احتلال او تحت هيمنة او تحت سيطرة السيادة معناها الجهة التي لا تسأل عما تفعل - 00:51:16

تمام كما قال صاحب المثل المصري اللطيف الظريف شعبي وانا حر فيه افرده واتتيه واغسله واكويه الحاكم المتمتع بالسيادة هو

الحاكم الذي لا يسأل عما يفعل خلاص؟ والسيادي ده برضو مفهوم يفهمه الشعب - [00:51:31](#)

وعلشان كده هتلاقي اي حد يعني بص انت افتح اي نشرة اخبار اي كتاب في العلوم السياسية اي بتاع ستجد من الشعرات المتكررة

نحن دولة ذات سيادة الكلام ده بيتقال امتى - [00:51:55](#)

حين يعترض هذا الرجل او هذا الحاكم او هذه المؤسسات على قانون يراد ان يفرض من الخارج او تمرد يمكن ان ينبت ويبزغ من

الداخل فهتلاقي دايمًا كلمة ايه دولة ذات سيادة لا تقبل بالاملاءات الخارجية - [00:52:10](#)

المعركة الحقيقية في هذا العالم لمن تكون السيادة كلمة لا اله الا الله هي كلمة تقول بان السيادة لله تبارك وتعالى للأسف ما استطعت

ان اكمل ما نريد ان نقول ان شاء الله نستكملها في المرة القادمة لنرى كيف تقبل او تلقى مجتمع قريش دعوة - [00:52:35](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته - [00:53:01](#)